

جغرافية المدن وأهمية دراستها

م.م عقيل جبار جميل

لطبة المرحلة الثالثة - قسم الجغرافية - كلية التربية الجامعة
المستنصرية

• محاور الدرس

- تعريف جغرافية المدن
- مناهج البحث في جغرافية المدن
- اهداف جغرافية المدن
- طبيعة جغرافية المدن
- اهتمامات جغرافية المدن
- التطور الفكري لجغرافية المدن

جغرافية المدن

وهي فرع من فروع الجغرافية البشرية تهتم بدراسة المناطق الحضرية أو ما له علاقة بها من حيث التأثير والتأثير .

والمدينة ظاهرة جغرافية يدرسها الجغرافي من حيث نشأتها ونموها وتطورها وتركيبها الداخلي ومشاكلها ، أي أن المدينة تمثل المجال التطبيقي للجغرافية في حيز المكان .

س/كيف تصف البيئة الحضرية؟

وبما أن بيئة المدينة تمثل أكثر البيئات الجغرافية تغيرا فإنها تعد أنموذجا مجسما لما أحدثه الإنسان في بيئته الجغرافية من بناء وتشبيد وتغيير ، ومن ثم فإن المدينة تعد بحق بيئة صنعها الإنسان لنفسه وبنفسه .

س/تدرس المدينة من مختلف التخصصات العلمية من جغرافيين ومخططي المدن وعلماء الاجتماع والهندسة والاقتصاد؟

ج/لأنها تأوي مختلف الأجناس والأعراق والمواهب والتخصصات أي أنها متنوعة الحياة .

• س/ ماهي البدايات او العمر التي ظهرت منها جغرافية المدن؟

• وتعود بدايات دراسة جغرافية المدن إلى **الثالث الأول** من القرن العشرين عندما قام **كريستالر** Cristhaller سنة 1934 بكتابة نظريته (الأماكن المركزية Central places)، والتي اعتبرت فتحا منهجيا في تناوله لظاهرة المدينة من حيث الإحاطة التامة بمفهومها والمعلومات التي جمعت عنها كونت الأسس العلمية لدراسة جغرافية المدن .

• هذا مع إن **العرب** سبقوا غيرهم في دراسة جغرافية المدن من حيث وصفها ووصف أقاليمها ودراسة أصول سكانها وتشخيص بعض مشاكلها ، بل وبنيتها الداخلية ومُنَاخها مثل ابن حوقل والمسعودي وابن خردادبة والإدريسي وياقوت الحموي والبغدادي ، وكان ابن خلدون رائدا في مجال دراسة المدن كما ذكر في مقدمته التي كتبها في القرن الرابع عشر والتي تناول فيها أحجام المدن ووظائفها وعلاقاتها الإقليمية ومواقعها ونشاطاتها الاقتصادية المختلفة .

• ما علاقة جغرافية المدن في التخطيط

• ولما كان علم الجغرافية قد اتجه فيما بعد الحرب العالمية الثانية إلى دراسة مشاكل الإقليم - فيما يعرف **بالجغرافية التطبيقية** - التي تعني بمشاكل توزيع وتنظيم المجتمع ومرافقه ومصالحه في الإطار الإقليمي الذي يشغله ، فقد انعكس ذلك بوضوح على جغرافية المدن . فقد دخلت ميدان التخطيط الإقليمي وتخطيط المدن ذلك لأن التخطيط أساس الجغرافية مثلما الجغرافية هي دعامة التخطيط.

• س/ متى زاد الاهتمام بجغرافية المدن؟

ج/ وذلك بعد أن ازداد عدد المدن وكبرت أحجامها وكثرت مشاكلها بعد أن استقطبت أعدادا كبيرة من السكان للعيش فيها ، الأمر الذي أصبحت فيه مادة خصبة أثارت انتباه الباحثين نحوها لدراستها وتفحصها في محاولة لإيجاد حلول للمشاكل التي أثقلت كاهلها .

• مناهج البحث في جغرافية المدن

• تبحث المدن بشكل عام من ناحيتين

أولاهما بحث المدينة من الخارج ، وثانيهما ؛بحث المدينة من الداخل
أما الطريقة الأولى فتعتمد على بحث المدن من حيث توزيعها
وإحجامها وتباعدها ونموها وتطورها وعلاقاتها المكانية فيما بينها
من جهة وبينها وبين الظواهر الجغرافية الأخرى من جهة ثانية ،
ويدخل ضمن دراسة هذه الناحية العلاقات الإقليمية للمدينة من حيث
تحديد إقليم المدينة ونوعه وحجمه والأسس والمعايير التي تستخدم
في تحديده وما يحتويه من خصائص طبيعية وبشرية .

أما الطريقة الثانية فتبحث المدينة من الداخل من حيث تركيبها
الداخلي (الوظائف أو استعمالات الأرض المكونة للمدينة)
والعلاقات المكانية لاستعمالات الأرض وعوامل توزيعها والضوابط
التي تتحكم في التوزيع .

- وتعتمد هاتان الناحيتان على ما يتوفر من بيانات متاحة عن المدينة، وهي في الغالب نوعان من البيانات :
- **النوع الأول** يرتبط بأنشطة استعمالات الأرض داخل المدن.
والنوع الثاني يرتبط بالأنماط المختلفة من التبادل والارتباط والتفاعل الذي يحدث بين المدن ضمن مناطق توزيعها .
- وقد يشمل التحليل الحضري في مرحلة متقدمة بحوث مقارنة بين مدينتين أو أكثر من حيث درجة التشابه والاختلاف، أو بحث عنصر محدد في مدينتين، مثال على ذلك بحث التطور التاريخي لنشأة المدن أو بحث الموقع لمدينتين مختلفتين لبيان أثر الموقع في نشأتها ونموها وتطورهما وهكذا

• اهداف جغرافية المدن

• ماهي اهداف جغرافية المدن؟

• 1-نشأة المدن ، ونموها ، وتطورها ، وتوزيعها .

• 2-فهم مكونات المدينة الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لغرض الإحاطة بها والسيطرة عليها ومن ثم التحكم فيها لبناء علاقات مكانية سليمة ومتكافئة داخل الحيز الحضري .

• 3-تنظيم علاقاتها الخارجية من حيث بحث إقليم المدينة وما يحتويه من معطيات اقتصادية ومكونات طبيعية من موارد مائية وظروف مناخية وطبيعة السطح ونوعية التربة ومدى صلاحيتها للزراعة ، ونوع المعادن التي توجد فيه ، لغرض تحديد مستقبل المدينة الذي يقوم على أساس هذه المعطيات ، فضلا عن بحث علاقة المدينة بغيرها من المدن والأقاليم .

• ما طبيعة جغرافية المدن

• تمثل المدن في العصر الحاضر مراكز للقوة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و أماكن السيطرة و الإبداع، وتستثمر مبالغ ضخمة من الأموال، كما تشهد نمو المدن، معدلات نمو عالية لم تشهد من قبل.

• س/ما الذي دفع المؤسسات الكبرى إلى إقامة إداراتها في هذه المدن؟

ج/ يتطلب الاقتصاد الحديث سهولة في الوصول إلى المعلومات، و بما أن التعامل مع المعلومات و تبادلها، يحتاج تجمعات اقتصادية و مباني و شبكات للمواصلات و الاتصالات و مصادر للمعلومات البشرية التي تتوافر أصلا في المدن بعامة و المدن الكبرى بخاصة، الأمر الذي دفع المؤسسات الكبرى إلى إقامة إداراتها في هذه المدن.

• اهتمامات جغرافية المدن

- تهتم جغرافية المدن بفهم تفرد المدن و ما ينتظم داخلها من ترتيبات و تنظيمات للخصائص الاقتصادية والاجتماعية و خصائص السكن من خلال العلاقات المكانية بين السكان من جهة و بيئاتهم من جهة أخرى، و تقدم المدن إجابات لعدة أسئلة مثل:
 - س/لماذا تنمو بعض المدن، على الرغم، من عدم وجود إمكانيات طبيعية و فرص يوفرها لها موقعها تساعد على نموها؟
 - ج/ لتوفر إمكانيات تقنية في داخلها ساعدها على خلق فرص بنفسها مثل مدينة بنغالور في الهند التي يوجد فيها أكثر من 80 مؤسسة تقنية . أي أنها خلقت فرصا بعيدا عن مؤثرات موقعها.

• على ماذا يؤكد أسلوب البحث في جغرافية المدن

ج/ يؤكد على الموقع و الحيز الجغرافي و على دراسة العمليات التي تؤدي إلى وجود التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية، حيث يشكل الاهتمام المكاني الأساس في الجغرافيا، و تضيف الخريطة بعدا إضافيا للبحث الجغرافي.

بماذا تشترك جغرافية المدن مع غيرها من العلوم؟

ج/ تمثل المدن معامل أو مختبرات، تجري فيها دراسات العديد من الميادين و العلوم الاجتماعية المختلفة، فتتشرك جغرافية المدن مع علم الاجتماع الحضري و اقتصاديات المدن و السياسة الحضرية في دراسة المدن، و تتداخل هذه العلوم مع بعضها ليشغل التخطيط الحضري موقعا مركزيا فيما بينه.

• التطور الفكري لجغرافية المدن

• توجد ثلاث اتجاهات جغرافية تميزت بها جغرافية المدن المعاصرة ما هي؟

• 1- **الاتجاه الأول** : العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية ،تميزت به جغرافية المدن خلال الربع الأول من القرن العشرين، وكان يركز على تفاصيل معينة لمدن مختلفة، من أجل تحديد العلاقة بين المواقع الطبيعية للمدن، وأثر خصائصها الطبيعية في النشاط البشري أو السلوك الإنساني، وقد أعيد الاهتمام بهذا الاتجاه في عصرنا بالبيئة.

• 2- **الاتجاه الثاني**: التباين المكاني : تأثرت أعمال الجغرافيين بهذا الاتجاه بعد سنة 1940، وتم التركيز على وصف التوزيعات والأنماط لاستعمالات الأرض وللخصائص الطبيعية والاجتماعية داخل المدينة، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المناطق في المدينة الواحدة، أو أكثر من مدينة ، ولا زال هذا الاتجاه يعتبر الأهم في جغرافية المدن في العصر الحديث.

• 3- الاتجاه الثالث: التنظيم المكاني : نتيجة للتطور الذي حصل في الجغرافيا بشكل عام وفي جغرافية المدن بخاصة ركز الجغرافيون على البحث عن الترتيب وتنظيم للظواهرات الجغرافية في الحيز الجغرافي ، وكان الهدف النهائي الوصول إلى قوانين أو تعميمات بشأن الأنماط الحضرية والتركيب الداخلي للمدن، وبشأن التفاعل المكاني و العمليات و السلوك البشري في الحيز أو المجال الجغرافي، أصبح العمل في جغرافية المدن تحليليا ويتميز **بالتجريد**.

• **تغيرت الاهتمامات الأساسية في جغرافية المدن**

• ج/ إذ لم تعد علما نظريا، بل أصبحت علميا تطبيقيا يساعد في حل المشكلات التي تواجه المدن، وتطبيق نتائج أعمال التخطيط الحضري

• يرى ابن خلدون أن المدينة تتأثر إلى حد بعيد بالعناصر الطبيعية للإقليم الذي تقع فيه من حيث حجمها ووظيفتها وعلاقاتها الخارجية، ناقش ذلك؟

• ج/ وذلك لأنه لا يمكن فصل المدينة عن إقليمها للترابط الوثيق بينهما واعتماد أحدهما على الآخر فإذا كان الإقليم ضعيفا بموارده ضعفت المدينة والعكس صحيح .

شكرا لأصغائكم



شكرا لأصغائكم